أوراق إستراتيجية

International Crisis Group
March, 2006
(Working To Prevent Conflict World Wide).

Iran: Is The a Way Out of The Nuclear Impasse?
Middle East no. 51-23 February 2006

إيران: هل هناك مخرج للمأزق النووي؟

لا يوجد مخرج سهل للمأزق النووي الإيراني. إنّ إيران، مُتشجِّعة بالوضع في العراق وإرتفاع أسعار النفط، ومدفوعة بعدم الإستقرار وبالحس القومي العالي، تتمسّك بحقها بتطوير قدرتها على إنتاج الوقود النووي الكامل، بما في ذلك القدرة على تخصيب اليورانيوم. وبينما تقوم أغلب البلدان الأخرى، بحدود مختلفة، بالتسليم بحق إيران بالحصول على تلك القدرة لأغراض الطاقة السلميّة في ظل معاهدة الحد من الإنتشار النووي (NPT)، فإنّ هذه البلدان لديها هاجس- مُعزَّزاً بإفتقار إيران في الماضي الى الشفافيّة وبإستمرار دعمها للمجموعات العسكريّة في الشرق الأوسط، إضافة الى الكلام المثير- القائل إنّ إيران ما إن تصبح قادرة على تخصيب اليورانيوم بشكل كبير، ستكون قادرة، كما ستشعر بإغراء القيام بصنع أسلحة نوويّة.

إلاّ أنّ الديبلوماسيّة بقيادة الإتحاد الأوروبي، فشلت الى حد كبير على حث إيران بالإمتناع عن طموحاتها بإنتاج الوقود؛ ويبدو انّه من غير المحتمل موافقة مجلس الأمن الدولي على عقوبات صارمة وكافية لإجبارها على ذلك؛ كما أنّ القوّة العسكريّة الوقائيّة هي خيار خطر وغير مثمر.

على كل، يبقى سيناريوهان محتملان للمساومة والتفاوض. الأوّل، هو السيناريو الأكثر جاذبيّة بدون جدال بالنسبة للمجتمع الدولي، وهو خيار " Zero enrichment " (التخصيب صفر): أن توافق إيران على التخلي نهائياً عن حقها بتخصيب اليورانيوم في مقابل الإمداد المضمون من مصدر بعيد (off shore supply) بواسطة الخطّة المعروضة من قِبَل روسيا، وبينما لا ترفض طهران، تماماً، الإمداد من الخارج، فإنّها أوضحت معارضتها القبول بهكذا تقييد كحل للمدى الطويل؛ حيث أنّه فرصة قبول بالعرض، بحاجة لوجود حوافز أكبر على الطاولة من قِبَل الولايات المتّحدة أكثر مما هو موجود في الوقت الحاضر.

وإذا ما أثبت هذا الخيار عدم إمكانيّته- كما يبدو مع الأسف أنّه أمر محتمل- فإنّ الخيار الديبلوماسي الباقي والوحيد الواقعي، يبدو أنّه خطّة " التخصيب المحدد والمؤجّل " (Delayed Limited Enrichment) الموضحة جيداً في هذا التقرير. وقد يوافق المجتمع الدولي الأوسع، والغرب بشكل خاص، بشكل واضح ودون تحفّظ على أنّ إيران لا يمكنها فقط إنتاج الطاقة النوويّة السلميّة، وإنّما لديها " الحق بالتخصيب " محلياً؛ وبالمقابل فإنّ إيران قد توافق على تأجيل لعدّة سنوات لعمليّة البدء ببرنامج التخصيب، كما قد توافق على قيود كبرى على طموحاتها المبدئية وعلى أنظمة تفتيش مفاجئة حاسمة.

وسيقوم كلا الجانبين بالإحتجاج بأنّ هذه الخطّة تذهب بعيداً جداً- سيحتج الغرب بأنّ الخطّة تسمح لطهران بإستكمال إنتاج الوقود النووي الكامل في النهاية مع الخطورة الماثلة في المقابل بقيام إيران بإنتهاك معاهدة NPT والحصول على

الأسلحة، كما ستحتج إيران بأنّ الخطّة تؤجّل كما تحد بشكل بارز من تطوير القدرة على إنتاج الوقود. لكن مع تقديمات مهمّة (خاصة من الولايات المتّحدة) وتهديدات (خاصة من الإتحاد الأوروبي) على الطاولة- تشمل التطبيقات المناسبة للحوافز المتسلسلة والمستندة الى إمكانيّة فرض عقوبات قويّة هادفة وذكيّة- فلن يكون من المستحيل تصوّر نجاح مفاوضات كهذه.

ولا يجب أن تُقارن هذه المساومة المعروضة بالوضع غير المستقر والحساس ولا نتيجة مثاليّة لدولة ما، حيث يكون كل الأفرقاء مرتاحين: إنّ السيناريوهات الأكثر إحتمالاً، إذا فشلت الديبلوماسيّة، هي التردّي والسقوط السريع في وضع يشبه وضع كوريا الشماليّة المحفوف بالمخاطر، مع برنامج نووي غير خاضع بكليته للمراقبة والذي يؤدّي الى إنتاج أسلحة نوويّة، كما يؤدّي الى جميع النتائج الإقليميّة الخطرة وغير المتوقّعة الناشئة عنه. أمّا السيناريو الآخر، فهو الإنتقال الى ضربة عسكريّة وقائيّة على نسق العراق مع عواقب خطيرة يصل مداها الى ما هو أبعد بكثير إقليمياً وعالمياً.

توصيات.

<u>بما يتعلّق بخيار " Zero enrichment " المفضّل</u>

1- موافقة إيران، الإتحاد الأوروبي وروسيا مع الدعم الأميركي، على العرض الذي تقوم فيه إيران بتعليق التخصيب المحلي الى أمد غير محدد والتحقق من ذلك بنظام تفتيش مفاجئ. في مقابل الضمانة العالميّة للإمداد بالوقود، المدخل الى التكنولوجيا النوويّة المتطورة، الضمانات الأمنيّة المساندة أميركياً ورفع العقوبات تدريجياً بواسطة عودة العلاقات الديبلوماسيّة الطبيعيّة مع الولايات المتّحدة.

2- على الولايات المتّحدة، في سياق موافقة إيران على هذا العرض المرهون بإذعانها له، أن تقوم بـ:

أ. الإلتزام بعدم التهديد أو إستعمال القوّة ضد إيران.

ب. الإحجام عن التدخّل في إستيراد إيران للتكنولوجيا والمواد النوويّة لأهداف مدنيّة كما هو مسموح في إتفاقيّة الحد من الإنتشار النوويّ (NPT).

ج. دعم الحوافز الإقتصاديّة للإتحاد الأوروبي، حيث تدعو الحاجة، وبشكل خاص بواسطة مساندة الموافقة على دخول إيران الى منظّمة التجاة العالميّة.

د. وعي دور إيران الإقليمي والدخول في مفاوضات مع طهران حول إعادة إعمار العراق وحول مستقبله السياسي.

3- على الولايات المتّحدة، إذا ما وافقت إيران على إتخاذ خطوات موازية بالمسائل التي تشكّل هواجس لواشنطن (بما فيها دعم المجموعات المسلّحة)، أن تقوم بـ:

أ. عدم تجميد ممتلكات إيران في الولايات المتّحدة.

ب. رفع العقوبات.

ج. إعادة العلاقات الديبلوماسيّة الطبيعيّة.

<u>بما يتعلّق بالخيار الإحتياطي " التخصيب المحدود والمؤجّل " (Delayed Limited Enrichment).</u>

4- على الإتحاد الأوروبي إبلاغ إيران إستعداده للإعتراف بحق إيران في إكتساب القدرة على إنتاج الوقود النووي بحسب المادّ' الرابعة من معاهدة الحد من الإنتشار النووي (NPT)، إذا ما علقت أنشطة التخصيب وواصلت تطبيق البروتوكول الإضافي وكذلك إذا ما فاوضت على التنفيذ الممرحل لإكتساب القدرة على التخصيب على أساس مقبول بالنسبة للمجتمع الدولي.

5- موافقة إيران والإتحاد الأوروبي، بدعم من الولايات المتّحدة، روسيا والصين، على خطّة من ثلاث مراحل " للتخصيب المحدود المؤجّل "، تتألّف من العناصر التالية:

<u>أ. المرحلة الأولى (2-3 سنوات).</u>

1- تتابع IAEA تقييمها بحسب إتفاقيّة الحماية الشامل (Comprehensive Safeguard Agreement) والبروتوكول الإضافي، الى أن تنتهي الى إستنتاج أنّ كل النشاط النووي المصرّح عنه هو لأهداف سلميّة.

2- تعلّق إيران كل أنشطة التخصيب على أراضيها؛ تجمّد تصنيع وإختبار أجهزة الطرد المركزيّة والتي تكون موضوعة ومحفوظة بختم IAEA؛ على إيران أن تسمح بالتفتيش المفاجئ والمستمر لـ IAEA والتصديق على البروتوكول الإضافي؛ وكذلك تعليق بناء مفاعلات الماء الثقيل وأنشطة فصل البلوتونيوم.

3- يقر الإتحاد الأوروبي بحق إيران في تخصيب اليورانيوم، ويبدأ سلسلة من المسائل التجاريّة غير العسكريّة ويختم بإتفاق التجارة والتعاون ويشجّع على الإستثمار في قطاع الغاز الطبيعي في إيران، ويسمح للمزوّدين الأوروبيين بالمشاركة في بناء و/أو تدبير محطات الطاقة النوويّة الإيرانيّة.

ب. المرحلة الثانية (3 -4 سنوات)

1- تتابع الوكالة الدوليّة IAEA عملها في ظل إتفاق الحماية Safeguard Agreement والبروتوكول الإضافي الى أن تستنتج الى أنّه ليس هناك أنشطة أو مواد غير مصرّح عنها.

2- تنفّذ إيرالن أنشطة تخصيب منخفضة ومراقبَة عن كثب ومحدودة على أرضها، على أغلب جيلها الأوّل من مئات من أجهزة الطرد المركزيّة، وتخصيب ليس أقل من 5 بالمئة هي نسبة كافية للأبحاث والتطوير. أمّا اليورانيوم المخصّب، فإمّا أن يُخزَّن خارج البلاد وإمّا أن يُحوَّل فوراً الى قضبان وقود؛ وأن يتم حفظه ختم أجهزة الطرد غير المستعملة بواسطة IAEA.

3- يوسّع الإتحاد الأوروبي تعاونه الإقتصادي.

ج. المرحلة الثالثة (من ذلك الحين فصاعداً والى أمد غيرمحدود).

1- يرجع نظام التفتيش للـ IAEA الى ذلك البند المعيّن بإتفاق الحماية والبروتوكول الإضافي والذي يقول بالتطبيع الكامل للعلاقات بين الأفرقاء.

2- تعهّد، وعن رغبة، محطات إنتاج الوقود المدرج صناعياً، وبشكل خاص لتخصيب اليورانيوم على أساس ملكيّة شراكة متعددة الأطراف.

3- تتخلّى إيران، الى أمد غير محدود، عن إعادة معالجة الوقود المستنفذ (الفصل الكيميائي للبلوتونيوم) وتأسيس بنية تحتيّة للماء الثقيل.

6- توافق الولايات المتّحدة، في سياق موافقة إيران على هذا العرض وقبولها الإذعان له، على التنفيذ على أساس ممرحل وبتسلسل، يتم التفاوض حوله، للحوافز المُدرجة في التوصيات 2 و 3 المذكورين آنفاً.

7- موافقة روسيا، في سياق موافقة إيران على هذا العرض، على:

أ.ضمان عودة سريعة من إيران، لكل الوقود المزوّد روسياً والمُستنفَذ من محطّة بوشهر.

ب.تقوم روسيا، خلال المرحلة الأولى، بتخزين المواد النوويّة من محطّة تحويل أصفهان.

ج. تقوم روسيا، خلال المرحلة الثانية، بتخزين اليورانيوم المخصّب- المنخفض من محطات جهاز الطرد المركزي الرئيسي أو تحوّلها الى قضبان وقود (Fire Rods).

8- على الإتحاد الأوروبي، الصين وروسيا، أن يوافقوا، في حال الرفض الإيراني أو في حال عدم الإذعان لهذا العرض، على دعم عمل مجلس الأمن الدولي (UNSC) وترسيخ نظام عقوبات متصاعد يشمل:

أ. حظر بيع أو نقل كل التكنولوجيا النوويّة والصاروخيّة، التكنولوجيا المزدوجة الإستعمال والأسلحة التقليديّة.

ب. تعليق الإتفاقات الإقتصاديّة، وحظر الإستثمار الجديد في صناعة الغاز والنفط الإيراني وكذلك الإستثمار في بنية هذه الصناعة التحتيّة.

ج. فرض قيود على الصادرات الإيرانيّة من النفط المكرر والغاز وعلى المنتوجات غير النفطيّة.

د. فرض أنظمة قطع خطوط التموين براً وبحراً وجواً لمنع إستيراد إيران للتكنولوجيا النوويّة أو للتكنولوجيا المزدوجة الإستعمال.

Brssels/Washington/Tehran, 23 February 2006